مشروع:

تَقريب تُراثِ شَيْخِ الإِسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَّة

رحمه الله

أهمية المشروع:

إنّ التّراث العلميّ لشَيْخِ الإِسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَّة رحمه الله ضخمٌ وكثير جدًّا، وتقريبه للناس عامّة ولطلاب العلم على وجه الخصوص سببٌ من أسباب تداولِه والاستفادة منه، فضلاً عن كونِ ذلك يُساهم في تذليل عقبات انتشارِه والنّهل من دُرَرِه ومَعينِه.

وإنما كانت عنايتي بتراث شَيخِ الإسلامِ ابن تَيمِيّة رحمه الله لما هو عليه من إظهار كلمة المحقّين، ونشر أصول دين المتدينين، بالتمسك بالسنة الظاهرة، والجماعة المنصورة، يدًا ولسانًا، وحجة وبيانًا، فهو شيخ أهل الدين، وإمام المحقّين، المستنصر للحق وأهله، والمبيّن لحجج الله على خلقِه، الذابّ عن دين الله وشرعِه، بما وفّقه الله سبحانه إليه من معالم طرق دينه الحق وصراطه المستقيم.

فهو – رحمه الله – السيف المسلول على أهل الأهواء والبدع، الموفّق لاتباع الحق، المؤَيَّد بنصرة الهدى والرشد، الْمُنعَمِ عليه بمعونةٍ ظاهرةٍ من الله تعالى، في إبانة آيات الله وحججه، وإظهار دليله وبيانِه، فقد وهَبَه الله سبحانه وتعالى بفضله الحجج التي بها تدْفع ضلالات المبتدعين، وشبهات الضالين، فصار بيانه نورًا وسيفًا لأهل السنة، وخسارًا وغيظًا لأهل البدعة، عظمت منّة الله على أهل السنة والحق بمكانه، وجلّت نعمه لديهم بما سرْبلهم من تِبْيانِه، فرضي الله عنه وأثابه على عظيم ما قدّم للأمة من علم نافع، وحقّ ناصع.

وقد أكرمني الله تعالى ووفّقني بجمع متفرّق رسائله وفتاويه وكتبه، فرَتّبتها على الأبواب، وضممت النظير إلى نظيره، تسهيلًا على طالبه وتيسيرًا له، ليقع له الغنية عن طلبه في متفرقات

كتبه، فإنه ﷺ لكثرة مصنفاته وتوسعه في كلامه لا يكاد يصل من رام قراءة كتبه إلى الانتفاع الكامل، والاستفادة الكبيرة.

فإني آمل أن يكون هذا التقريبُ سلّمًا لطلاب العلم ومرتقًى لهم إلى فهم الإسلام على حقيقته، ومعرفة أصولِه وفروعِه، ومسائله وأحكامه، وحِكَمِه ومقاصِده، سالِمًا من البدع والضلالات، وبعيدًا عن الانحرافات والشبهات.

فقد كان همّ شيخ الإسلام وغايته ومقصده: حفظَ الشريعة السمحة وصونها عن كلّ ما لوّثها، من تحريف المبتدعة، وتبديل الفرق المبطلة، ودأبه التمسك بالكتاب والسنة، ومجانبة الهوى والبدعة.

فالحمد لله الذي وفّقني بفضله لنشر ذلك وتقريبه، وتبويبه وترتيبه، فقرّبتُ البعيد، ووضحّتُ – بقدر الوسع – المشكل، وحصرتُ المنتشر، حتى بلّغني الله ما أردتُ بفضله، وتمّ توفيقُه لما قصدته بمعونته.

فرحمة الله على شيخ الإسلام وعلى جميع علمائنا وسلفنا الصالح أجمعين، وجعلنا بآثارهم مقتدين، ولما سنّوا من سنن حسنةٍ متبعين، وبِما بَنَوا وأرشدوا إليه عاملين، وفيه مستبصرين، إنه ولي ذلك.

ولكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مزايا جليلة، فهي تغذّي الحياة الإيمانية، وتنقل قارئها من الحياة الدنيا والتعلق بها، إلى الحياة الآخرة والسعي إليها، فيذوق طعم القراءة، ومتعة الخلوة، ولذة الحياة.

وكتبه: تصنع العقول، وتزيل الشكوك، وتُعلي الهمّة، وتقوي العزيمة.

وتقريبُ هذا التراث العظيم النافع من أعظم أسباب:

- استنهاضِ الهمم للنّهل من معين علومه وفوائده الصافية النقيّة.

- وانتشارِهِ بينهم.

فلو فقهنا كلامه وعملنا به لتلاشت البدع والأهواء والخلافات التي عصفت بالأمة والله المستعان.

فالحمد لله الذي يسّر وأعان على تقريب هذا التراث العلميّ الذي يتشرّف كلّ مسلم بالمساهمة فيه، بما يستطيع وبما يُتاح، فذلك من أعظم المكاسب، وغاية المطالب، والخير الكثير، والأجر العظيم.

ويتوقُ كل طالب علمٍ إلى قراءةِ جميع تراثِ شيخ الإسلام ابن تيمية المتاح، ولكنه يُواجه بعض العقبات، مثل: طول النفس فيها، ورقيّ الأسلوب، وتشعّب الموضوعات، والاستطرادات الكثيرة الطويلة المتشعبّة، وكثرة التصحيف الذي بسببه لا يُفهم المعنى، وقد يَفهم القارئ منه معنىً مغايرًا لمقصود شيخ الإسلام.

إلى غير ذلك من العقبات التي تجعل تقريب هذا التراث العلميّ النفيس حاجة ملحّة، وضرورة لا تحتمل التأخير والتواني، وذلك:

- بتتبّع المسائل وتأمّلها.

- وضم النظير إلى نظيره.

- والتعليق على المواضع التي تحتاج إلى ذلك.
- وتصويب التصحيفات والأخطاء.
- وشرح ما قد يخفى ويحتاج إلى زيادة إيضاح وعرضٍ لأقوال العلماء وذكر الترجيحات.
- واعتماد ما استقرّ عليه رأيُه، وظهر له رجحانُه.

****

المصاعب التي واجهتني أثناء عمل هذا المشروع:

مكثت في العمل على هذا المشروع المبارك: عشر سنوات، لا أكاد أنشغل في غيره إلا ما دعت إليه الضرورة والحاجة.

ولقد واجهت صعوبةً بالغة في هذا التقريب والتعليق عليه وشرح الغامض والمشكل فيه، فقد كان الكتاب الورقيّ بين يدي، والكتاب الإلكتروني في الحاسب الآلي أمامي، فأقرأ هنا، وألخص هنا!

وأكثر هذه الكتب الموجودة في جهاز الحاسب ليست مطابقة للكتاب الورقي، فإذا فرغت من قراءة صفحة في الكتاب الورقي أقرؤها مرة ثانية في شاشة الحاسب، ثم أقارن بينهما، أصحح وأعدل، وكثيرًا ما تكون هناك عبارات ناقصة في المتن أو الهامش، فأكتبها، وهذا يأخذ وقتًا وجهدًا.

وبعض هذه الكتب لها نسختان، فأقرؤهما جميعًا، وأثبت الأصح في نظري، مع بيان ذلك في الهامش، وإذا كان ثمّة تعليق نفيس في الهامش أثبته.

والنظر في كتابين في قراءة واحدة من الصعوبة بمكان.

وأنا أمَام قرابة (١٦٠) كتابٍ ما بين مجلّد وغلاف وكتيّب، فيها مِن الطول والتشعّب والردود، وكنت أمكث في أحايين كثيرة أكثر من ساعة كاملة في وريقات قليلة، لفهمها فهمًا صحيحًا، ثم تقريبها، والتعليق عليها، والنظر في التعارض في أقوالِه أو الأقوال المنسوبة إليه، وتصويب الأخطاء الطباعية والتصحيفات اللفظية، وقد بلغت قرابة (١٠٠٠) خطأ وتصحيف.

وهذه الكتب صاحبتني خلال هذه المدة ليلا ونهارًا، ولا أفارقها إلا عند النوم أو عند الحاجة والضرورة، ولا أنسى تلك الأيام التي أقاوم فيها النوم لأكمل تقريب قطعة من كلامه فلا أشعر إلا بألمٍ في يدي أو رقبتي بسبب نومٍ داهمني على كرسيّ مكتبتي.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل والجهد مقبولاً عنده، خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، إنه سميعٌ قريب مجيب.

****

الكتب التي منّ الله عليّ بتقريبها:

١- مجموع الفتاوى. (٣٧ مجلدا)
٢- المسْتدرك على مجموع الفتاوى. (٥ مجلدات)
٣- جامع المسائل. (٩ مجلدات)
٤- درء تعارض العقل والنقل. (١١ مجلدا)
٥- منهاج السنة النبوية. (٩ مجلدات)
٦- الاستقامة. (مجلد)
٧- الإخنائية. (مجلد)
٨- الصارم المسلول. (٣ مجلدات)
٩- اقتضاء الصراط المستقيم. (مجلدان)
١٠- شرح العقيدة الأصبهانية. (مجلدان)
١١- قاعدة في المحبة. (مجلد)
١٢- الاستغاثة. (مجلد)
١٣- الرد على الشاذلي. (مجلد)
١٤- الجواب الصحيح. (٥ مجلدات)
١٥- بيان الدليل. (مجلد)
١٦- التسعينية. (٣ مجلدات)
١٧- قاعدة عظيمة. (مجلد)
١٨- قاعدة مختصرة. (مجلد)

١٩- الرد على المنطقيين. (مجلد)

٢٠- الرد على السبكي. (٣ مجلدات)

٢١- الصّفديّة. (مجلد)

٢٢- بغية المرتاد (السبعينية). (٣ مجلدات)

٢٣- جواب الاعتراضات المصرية. (مجلد)

٢٤- قاعدة جامعة. (مجلد)

٢٥- بيان تلبيس الجهمية. (١٠ مجلدات)

٢٦- تنبيه الرجل العاقل. (مجلدان)

٢٧- النبوات. (مجلدان)

٢٨- مسألة في توحيد الفلاسفة. (مجلد).

٢٩- قاعدة: كل دليل عقلي يحتج به مبتدع.. (مجلد)

٣٠- فصل في تزكية النفس. (رسالة)

٣١- مسألة حدوث العالَم. (مجلد).

٣٢- أقسامُ القرآن. (مجلد).

٣٣- جامع الفصول. (مجلدان).

٣٤- مجموعة رسائل ومسائل متنوعة. (مجلدان).

٣٥- مجموعة فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام. (مجلد).

٣٦- المسَائِلُ الماردينيَّةِ. (مجلد).

٣٧- فصل في الطلاق وتقسيمه إلى سنيّ وبدعي. (رسالة)

٣٨- فتوى في دفع الزّكاة إلى أهل القلندريّة.. (ورقة)

٣٩- رسالة إلى المسلمين عامة.. (رسالة)

٤٠- فتوى فيما يفعله الصوفية.. (رسالة)

٤١- فتيا في التكبير خلف الإمام. (رسالة)

٤٢- جواب في الحلف بغير الله.. (كتيب)

٤٣- قاعدة فيما يحلّ ويحرم بالنسب والصّهر.. (مجلد).

٤٤- المسابقة في الخيل والإبل والمناضلة.. (مجلد).

٤٥- جامع الرسائل (مجلدان).

٤٦- مجموعة الرسائل والمسائل. (٥ مجلدات).

٤٧- الفتاوى الكبرى (٧ مجلدات).

٤٨- مختصر الفتاوى المصرية. (مجلدان).

٤٩- تيسير العبادات لأرباب الضرورات. (مجلد).

٥٠- الفتاوى العراقية. (مجلدان).

٥١- مجموعةُ فتاوى ورسائلَ. للدكتور حاتم (مجلد).

٥٢- مجموعُ رسائل لشيخ الإسلام. (مجلد).

٥٣- الرد على من قال بفناء الجنة والنار. (رسالة).

٥٤- قاعدة العقود. (مجلدان).

وقد مكثتُ في تقريب هذه الكتب عشر سنوات، حيث بدأت بها يوم الأحد (١٤٣٧/٥/١٣)، لا أفتر عنها ليلي ونهاري إلا لعارض أو ضرورة أو حاجة ملحّة.

وقرّبتها في خمس مجموعات، طُبعت المجموعة الأولى والثانية والثالثة، والمجموعة الرابعة في طريقها للطباعة، والخامسة قيد المراجعة، يسّر الله طباعتها.

وجميعها من إصدارات دار الحجاز، سوى المجموعة الأولى في طبعتها الأولى والثانية فمن إصدارات دار ابن الجوزي، علمًا أنّ الطبعة الثالثة – إن شاء الله – ستتولّى دار الحجاز طباعتها، فتكون جميعُ المجموعات من إصداراتها.

وهناك ثلاثة كتب لم أدخلها في التقريب:

١- شرح العمدة؛ لأنه متن فقهي مستقل، ولأنّ تأليفه للكتاب كان في أوائل عمره، وكما هو معلومٌ أنّ كثيرًا من آرائه الفقيهة خاصة قد تغيّرت.

٢- الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة العبدي، وهي عبارة عن بعض الأحاديث التي رواها رحمه الله.

٣- المنتقى من عوالي «المختصر المسند الصحيح من أمور رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه».

حيث انتقى مئة حديث من عواليه مشتملة على الأحاديث الثلاثيات، وما أشبهها مما وقع فيه التابعي ثانيا أو الصحابي ونحوه ثالثا، وعلى الأبدال لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في «صحيحه»، وعلى الحديثين الذين رواهما الترمذي عن البخاري.

وعدد الكتب التي قربتها: مائةٌ وستون كتابًا ما بين مجلّد وغلاف مع الفهارس، ولله الحمد والمنّة.

وتقع بعد التقريب والتلخيص في (١٤ مجلدًا) فقط.

****

أهم أعمال الكتاب:

١. قرّبت جميع كتب شيخ الإسلام ورتّبْتُها؛ لما فيها من النفع العظيم، والاعتدال في المنهج، أسأل الله أن ينفع بها كل من قرأها.

٢. أَثبتّ – حسب اجتهادي – من كلامه وردوده واستنباطاته في العقيدة والفقه والأصول والحديث واللغة وغيرها ما يعمّ نفعه، ويستفيد منه العالم وطالب العلم خاصة، وعامةُ الناس في كثير من الأحيان، ولم أُثبت ردوده التي ردّ فيها على المبتدعة في المسائل الفلسفية والكلامية التي لا يكاد يحتاجها إلا من تناول مثل هذه الشبهات ليردّ على من روج لها في أيّ زمن من الأزمان، ولا تكاد هذه المسائل تُطرح وتُثار، ومن احتاجها فليرجع إليها في كتبه، وقد أشرت إلى مواضِعها غالبًا في الهوامش.

٣. حافظت على كلامه ولم أتصرف فيه إلا ما رأيتُ أنّ التصرف يُوضّحه أكثر، وهو يسير جدًّا.

٤. اقتصرت على أبرز أدّلة ابن تيمية العقلية والنقلية.

٥. أشرت في الحاشية إلى ملخص كلامه الطويل الذي قد يشتّت القارئ، مع شيء من التصرف اليسير ليكون أدْعى لفهم القارئ.

مثال ذلك ما ذكرته في أحد الهوامش:

ثم ذكر كلام أبي سليمان الخطابي في كتابه "شعار الدين" — وهو مفقود –، الذي حذر فيه من علم الكلام، وقد بيّن أن المتكلمين ذهبوا إلى الاستدلال بالأعراض وتعلقها بالجواهر وانقلابها فيها وزعموا أنه لا دلالة أقوى من ذلك، قال: وإن كنا لا ننكر الاستدلال بهذا النوع من الدلالة..

قال الشيخ: ذكر أن طريقة الأعراض غير منكرة عنده، ولكنه كرهها ورغب عنها إلى ما ذكره أنه طريق السلف لأنها بدعة، ولأن فيها آفات، وقد قال في رسالته في الغنية عن الكلام وأهله كلامًا أسد من هذا، وبيّن أنها محرمة، كما ذكره الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر..

ومما جاء فيها: واعلم يا أخي أن هذه الفتنة قد عمت اليوم وشملت فشاعت في البلاد واستفاضت ولا يكاد يسلم من رهج غبارها إلا من عصمه الله.. (٢/ ١٤١– ١٤٧)

٦. أشرت في الحاشية كثيرًا إلى مضمون الكلام الطويل الذي لم أُورده حتى لا يتشتّت القارئ؛ كردوده على الفلاسفة وفساد مذهبهم في حجة الحكمة والغرض وحجة السبب الحادث.

مثال ذلك ما ذكرته في أحد الهوامش:

"ثم ذكر شيخ الإسلام أن للناس في حملة العرش قولين: أحدهما: أن حملة العرش يحملون العرش ولا يحملون من فوقه، والثاني: أنهم يحملون العرش ومن فوقه، ثم ساق أدلة كل فريق (٢٣٨/٣-٢٧٤) وليس في المسألة حجة قاطعة يُصار إليها، ولا ينبني عليها علم نافع ولا عمل صالح، ولم يرجح الشيخ أحد الأقوال".

فقد بيّنتُ للقارئ مضمون ما حذفت، وأما من أحبّ الاستزادة فليرجع للموضع الذي أحلت إليه.

٧. ضممت النظير إلى نظيره، لأنّ الشيخ رحمه الله لغزارة علمه وفتوحات الله عليه يتشعب في الحديث ويستطرد في صفحات كثيرة في تقرير كلامٍ ليس من صلب الموضوع كما لا يخفى على من قرأ له، فأقوم بضمّ النظائر والمتشابهات إلى بعضها.

٨. شرحت الغامض من كلامه وألفاظه.

٩. خرَّجت الأحاديث والآثار.

١٠. علّقتُ على بعض كلامه النفيس.

١١. وضعتُ عناوين للفوائد والمسائل.

١٢. قسّمتُ نُصوصه ورقّمتُها.

١٣. صحّحت الأخطاء المطبعية ونحوها، وقد وصلت إلى قرابة (١٠٠٠) خطأ، وكثير منها يُحيل المعنى ويُفسده.

١٤. عرّفتُ بكتبه على جهة الاختصار.

١٥. وضعتُ الشاهد من كلامه، أو الفائدة النفيسة باللون الغامق.

١٦. كثيرٌ من هذه الكتب محقّقة تحقيقًا طيّبًا، وللمحقّقين – جزاهم الله خيرًا – تعليقات سديدة نفيسة، وقد أثبتّ كثيرًا منها.

****

أصداءُ صدورِ المجموعة الأولى من تقريب تُراث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

حينما صدر كتابي (تقريب فتاوى شيخ الإسلام "المجموعة الأولى") رُزق القبول – ولله الحمد على توفيقه – وأقبل عليه كثير من طلاب العلم والمشايخ في كثير من الدول، وأخبرني مدير الدار التي تولّت طباعته ونشره بأنّ المكتبات والجهات العلمية في دول كثيرة كتركيا والجزائر والأردن والكويت والإمارات والصومال تطلبه بالجملة.

ووصلتني من الاتصالات والرسائل ما تجاوز المائة لكرم أصحابها ببثّ الشكر والدعاء والعزم على قراءته.

وقد أخبرني العديدُ من المشايخ وطلاب العلم بعد تأليفه بأنهم شرعوا في قراءته، وبعضهم أنشؤوا مجموعات لقراءته، وبعضهم جرَدَه كاملا، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وأبلغني بعضُ طلاب العلم في روسيا أنهم شرعوا في ترجمته إلى اللغة الروسية.

وقُرئ على سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله.

وقد زرتُ سماحته في مكتبه وأثنى على الكتاب، جزاه الله خيرًا.

****

مشاعر بعض المشايخ بعد صدور المجموعة الأولى:

١- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الله بن مُحَمَّد الطيار حفظه الله:

مع كتاب تقريب فتاوى شيخ الإسلام ومؤلفه الشيخ أحمد بن ناصر الطيار:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد أهداني تلميذي النجيب وابن عمي الحبيب الشيخ/ أحمد بن ناصر الطيار كتابه الموسوم (تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله).

وذلك خلال زيارته لي في مكتبتي وقد شرح لي على عجل شيئا من عمله في هذا الكتاب، وحينما قرأت مقدمته وما عمله المؤلف ظهر لي الجهد الكبير والعمل الجاد الذي بذله، وقد سمى عمله – عناية وتحريراً – حيث قال: (عني به وحرره) –.

ولا شك أن مثل هذا العمل بهذا الحجم يحتاج إلى جهد ومثابرة، وجد ومتابعة، وطول نفس، وسبر لغور هذه الفتاوى والمتفرقات.

وحسب معرفتي لأخي الكريم مؤلف الكتاب فهو ذو همة عالية، وعزيمة وصبر، عرفته خلال الدرس في المسجد، وخلال الجلسات العلمية التي يناقش ويسأل.

وقد حباه الله جل وعلا حبا للعلم وأهله، وصبرا في طلبه وتحصيله.

ولا زلت أذكر حينما استشارني في أول كتاب ألفه وقد دار بيني وبينه حديث طويل في المسجد عن العلم وفضله وفضل التأليف فيه وأنه أحد مثبتات العلم ثم فتح الله عليه في إخراج مؤلفات نافعة، ومن آخرها هذا السفر العظيم.

وقد ذكر الشيخ في مقدمة كتابه أهم الأعمال التي قام بها حول مجموعة من كتب شيخ الإسلام، ومن هذه الأعمال:

١-تقريب مجموع الفتاوى والمستدرك وغيرهما، وتيسير استفادة طلاب العلم منهما.

٢-الاقتصار على أهم الأدلة النقلية والعقلية التي ذكرها شيخ الإسلام.

٣- جمع ما تفرق من كلام شيخ الإسلام حول المسألة في مكان واحد.

٤- شرح الغامض من كلام شيخ الإسلام.

٥- تخريج الأحاديث.

٦- التعليق على بعض كلام شيخ الإسلام وربطه بالواقع.

٧- وضع عناوين للفوائد والمسائل.

٨- وضع كلام شيخ الإسلام على شكل فقرات ليسهل على القارئ الفهم السريع للمسائل.

٩- تصحيح الأخطاء الموجودة في المطبوع، ومما ميز ذلك إفرادها في آخر الكتاب لسهولة الرجوع إليها.

١٠-إبداع المؤلف في استقصاء المسائل التي لشيخ الإسلام فيها قولان.

١١-أجاد المؤلف في اختصار كثير من الرسائل وذكر زبدتها.

وقد جاء (التقريب) بحلة قشيبة، وثوب جديد، وتبويب بديع، وحذف للاستطرادات.

فجزى الله المؤلف خير الجزاء، ووفقه للعلم النافع والعمل الصالح، وجزى الله المراجع خيرا على حسن صنيعه وجودة عمله، وشكر الله لكل من أعان على نشر العلم.

٢- الشيخ الدكتور: صالح بن مقبل العصيمي التميمي:

طالعت العمل العظيم الذي قام به: صاحب الفضيلة الشيخ: أحمد بن ناصر الطيار وفقنا الله وإياه في تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام، ويعتبر من الأعمال العلمية الجادة التي أنصح طلبة العلم بمطالعتها ودراستها، ويكون لها حظ عندهم، وأسال الله سبحانه وتعالى أن يثيبه على هذا العمل ويبارك فيه.

٣- الشيخ الدكتور: أحمد بن ناصر القعيمي:

تبين لي أن هذا الاختصار من أفضل ما وقفت عليه فيما يتعلق بمجموع فتاوى شيخ الإسلام رحمه الله، وهو في خمسة مجلدات كبار، وله مميزات كثيرة جدا من أهمها :

-جمع كلام الشيخ المتفرق في المسألة الواحدة في مكان واحد .

-سهولة الوصول لرأي الشيخ بسرعة .

- ومن أهمها: نقل كلام الشيخ من غير الفتاوى كمختصر الفتاوى المصرية والاقتضاء والاختيارات وغيرها.

بل ومن غير كتب الشيخ كالإنصاف والفروع وكتب ابن القيم ففيها من المسائل لشيخ الإسلام لا توجد في مجموع الفتاوى، وهذا من أعظم ما صنعه المختصر وجعله في مكان واحد، والجهد المبذول في المختصر كبير جدا.

والشيخ المختصر من الذين يختصرون بفهم ودقة عالية جزاه الله خيرًا

وهو فرصة لمن لم يقرأ مجموع الفتاوى أن يقرأ هذا المختصر، ويطلع على شيء من كنوز شيخ الإسلام رحمه الله وأدخله الله الفردوس الأعلى وكل علماء المسلمين والمختصر وأنا معهم وطلاب العلم ... آمين .

٤- أحد طلاب سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله:

أسأل الله أن يبارك في عمرك وينفع بك ويجزل لك المثوبة على هذه الجهود الطيبة.

□ أتذكر إعجاب شيخنا سماحة المفتي حفظه الله بالمجموعة الأولى وفرحه بالقراءة فيها والثناء على عملكم وجهدكم.

□ كما أتذكر أيضا ثناء شيخنا عبدالله القصير رحمه الله رحمة واسعة على عملكم وكأني أرى اغتباطه الشديد بهذا العمل وسعادته وهو يحدثني عنه، حتى إنه كان يبحث عن رقم هاتفكم،

فقط ليشكركم ويثني عليكم ويشد من أزركم، جمعنا الله جميعا في جنات النعيم والحمد لله رب العالمين.

....

مشاعر حول الكتاب وصلت عبر وسائل التواصل:

١- كتاب: «تقريب فتاوى شيخ الإسلام»: بشرى لمحبّي تراث ابن تيمية: صَدَر اليوم سِفْرٌ نفيسٌ جديد، هو «تقريب فتاوى شيخ الإسلام» جمع فيه محرّره الشيخ أحمد الطيّار، العلوم والمسائل والفتاوى المتفرقة من مجموع الفتاوى ومن المستدرك ومن غيرهما، وعنون وبوّب ورتّب وهذّب وصحّح وعلّق، فجاء كتاباً حلواً سائغاً للقارئين.

٢- عادة أستغني بالكتاب الأصل عن مختصره أو تهذيبه، إلا هذا الكتاب «تقريب فتاوى شيخ الإسلام» فلا غنى عنه.

٣- أبشرك أني مع تقريبك لفتاوى ابن تيميه كالعاشق الولهان، أكرر، وأبدي، وأعيد، وأهتز، وأطرب، وأنتشي، جزاك الله عني وعن المسلمين خيرا الجزاء.

٤- اشتريت كتابكم (تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله)، وجزاكم الله خيرا على هذا السفر، وصدقت حين قلت في المقدمة (كيف سيكون حالي بعد أن أنتهي من هذه الفتاوى؟)، وكذلك القارئ في ذلك؛ لكن الأمل بالتكرار لهذا السفر.

لا يخفى ما في الكتاب من جهدكم وصبركم، بل نقول نحن: بيننا الطيار صاحب التقريب، فقد وصِفْتم بالطيار صاحب التقريب، عَلِق اسمكم بكتب شيخ الإسلام فهنيئا لكم.

٥- لقد كان تأليفك لكتاب "تقريب الفتاوى – فتحًا وتوفيقًا عظيمًا، ووالله لو بذلت مليون ريال ليكون لي مثله لبذلتها الآن، فالحمد لله الذي أكرمك بتأليفه والصبر عليه.

٦- استفدت من كتابكم تقريب فتاوى ابن تيمية فأحببت أن أزجي لكم شكرا جزيلا على هذا المشروع الضخم.

فجزاكم الله عن الاسلام وعن العلم وعن شيخ الاسلام وعمن استفاد من كتبكم خير الجزاء

وجعلها الله من العلم النافع الباقي لكم بعد انقطاع العمل.

****

المتعاونون معي في هذا المشروع العلميّ:

من فضل الله عليّ أن هيّأ لي مجموعةً من المشايخ وطلاب العلم الذين قاموا بالمراجعة والتدقيق والتصويب وبذلِ الرأي، فكانوا لي خير معين وناصح، جزاهم الله عن خير الجزاء.

ومن أبرزهم:

١- عبد الرحمن بن سعود بن مُحَمَّد الحمد.

٢- عبد العزيز بن راشد الثنيان.

٣- سليمان بن راشد الجديع.

٤- عبد العزيز بن مهنا المهنّا.

٥- نايف بن شايع القحطاني.

٦- أحمد الزّغول.

٧- مُحَمَّد بن علي الغروي.

٨- مُحَمَّد بن عبد الله المسعر.

٩- مُحَّد بن عبد العزيز الطيار.

١٠- عبد الله بن مُحَّد بن عبد الله الطيار.

١١- عبد الله بن مقرن العبد المنعم.

١٢- مُحَّد بن عبد العزيز العواد.

١٣- ريان بن عبد المحسن العصيمي.

١٤- الأخت تهاني العوّاد.

جزاهم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، وغفر لي ولهم ولوالِدِينا وأهلنا وأولادنا وجميع المسلمين.

وقد استفدت من مكتبة فضيلة الشيخ مُحَّد بن أحمد البداح، واستعرتُ منه مجموعةً من كتب شيخ الإسلام، جزاه الله خير الجزاء، فقد كان بشوشًا كريمًا باذلاً سخيًّا.

واستفدت من جهود الأخ مُحَّد منصور حفظه الله في تحويل بعض كتب شيخ الإسلام التي لا تُوجد إلا في صيغة (PDF) إلى صيغة ملف (وورد) وقد كلّفه الكثير من الجهد والوقت، فجزاه الله خير الجزاء.

وكنت على اتصال دائم مع شيخنا الفاضل سليمان بن خالد الحربي حفظه الله، أرجع إليه فيما يُشكل عليّ من مسائل أو عبارات أو تصحيفات، وأستشيره فيها، فاستفدت من نصحه وصواب قوله، وحكمة رأيه، وكان يقول لي أكثر من مرة: أنا أفرح حينما ترسل لي، فأنا المستفيد، وهذا من تواضعه وكرم أخلاقه جزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يخفى أنّ العلم النافع هو أفضل ما يبقى للإنسان بعد موته، قال النبي ﷺ: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة من صدقةٍ جارية أو علمٍ ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)، قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "وأفضل هذه الثلاثة العلم، العلم الذي ينتفع به لأن الصدقة الجارية تفنى والولد الصالح يموت والعلم يبقى وإذا شئت أن تعتبر فاعتبر بالعلماء الذين ماتوا قبل مئات

السنين تجد أن كتبهم بين أيدي الناس اليوم ينتفعون بها فكأنهم يدرسونهم". [فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٩/ ٢)].

وقول النبي ﷺ: "أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ" يشمل كل من ساهم في نشر العلم النافع، كالمؤلف، ومن ساعدَه في إعداد الكتاب ومراجعته وتصويب أخطائه، وصاحب المال الذي دعم الكتاب وساهم في نشره وطباعته.

ومن فضل الله تعالى أنه يعطي كل من ساهم في نشرِ العلم النافع، وحفظه: حظه ونصيبه من أجر ذلك العلم النافع على قدر نيّته وجهده، ويكون صدقة جاريه له بعد مماته.

وفي الصحيح عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ، صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلَهُ".

قال علماء اللجنة للإفتاء: "طباعة الكتب المفيدة التي ينتفع بها الناس في أمور دينهم ودنياهم هي من الأعمال الصالحة التي يُثاب عليها الإنسان في حياته، ويبقى أجرها ويجري نفعها له بعد مماته ، ويدخل في عموم قوله ﷺ فيما صح عنه من حديث أبي هريرة ﵁ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالحٍ يدعو له) رواه مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي والإمام أحمد.

وكل من ساهم في إخراج هذا العلم النافع يحصل على هذا الثواب العظيم، سواء كان مؤلفاً، أو معلما، أو ناشراً له بين الناس، أو مخرجا، أو مساهما في طباعته، كلٌّ بحسب جهده ومشاركته في ذلك.

أعضاء اللجنة:

الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، الشيخ بكر أبو زيد.

....

وأسأل الله تعالى أنْ يجعل أجر هذا الكتاب لكلّ من قرأه، ونشره، ودلّ عليه، ونقل منه، إنّ ربي سميع الدعاء، عظيم العطاء.

وصلى الله وسلم على نبيّنا مُحَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

أحمد بن ناصر الطيار

محافظة الزلفي

٢٧ / ٣ / ١٤٤٧